# الارتقاء بجودة مخرجات قسم الإذاعة و التلفزيون بجامعة الحديدة ودورها في خدمة المجتمع و متطلبات سوق العمل .

د . حمدي محمد البنا

أستاذ تقنيات الإذاعة و التلفزيون المشارك - كلية الفنون – جامعة الحديدة

**ملخص البحث:**

في ظل متطلبات جودة مؤسسات التعليم الجامعي فإنه لابد من توفر و إيجاد آلية واضحة و سليمة لعملية تقويم مسار تلك المؤسسات و فرص تطويرها لما يعزز من دور و رسالة الجامعات و كلياتها و أقسامها العلمية في خدمة المجتمع و متطلبات سوق العمل و متغيراته . فجودة مخرجات التعليم الجامعي تأتي في مقدمة الاهتمامات و الأولويات الاستراتيجية لصناع القرار السياسي و التنفيذي في أي بلد يبحث عن التطوير و التقدم و التنافس الأكاديمي و التقني لتحقيق الأهداف المنشودة ، و هذا ما تفتقده مخرجات جامعاتنا العربية و اليمنية على وجه الخصوص .

و مع شكوى مجتمعنا اليمني من ضعف مخرجات التعليم الجامعي بشكل عام و الذي يغلب عليه الطابع التلقيني ، بالإضافة إلى ضعف تطابق تلك المخرجات مع متطلبات التنمية و خدمة المجتمع لتلبية الاحتياجات المتعددة لسوق العمل ، يأتي أهمية هذا البحث للارتقاء بتلك المخرجات لتحقيق الغايات المنشودة .

فيهدف البحث إلى التعريف بالمخرجات الجامعية لقسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بكلية الفنون بجامعة الحديدة و السعي نحو الجودة في البرامج العلمية للوصول إلى الاعتماد الأكاديمي لها و دور القسم العلمي في تحديد المخرجات الهادفة لخدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل و السعي نحو النمو المعرفي بما يحقق التنافس للوصول إلى مستوى الجودة المرجوة من خلال القيادة الإدارية الناجحة للمؤسسة العلمية . كما يهدف البحث للارتقاء بمشاريع التخرج الفيلمية النوعية و التقنية لطلبة القسم للإسهام الفاعل في رفد الحركة الإبداعية و الثقافية في البلاد بكوادر مؤهلة و متخصصة قادرة على بناء اللبنات الأولى لصناعة السينما في اليمن.

و تحقيقاً لهذه الأهداف فقد تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها :

1. يجب أن يكون البرنامج الأكاديمي للقسم متماسكاً من خلال الأهداف و المخرجات وفق منهجية و رؤية استراتيجية واضحة و شاملة لتحقيق رسالة و دور الكلية و الجامعة نحو المجتمع .

2. ضرورة الارتقاء بالمستوى العلمي للقسم من خلال تهيئة بيئة تعليمية متكاملة ، تقود إلى تدريب و تأهيل و تخريج كفاءات متميزة قادرة على تلبية الاحتياجات الحالية و المتغيرة لخدمة المجتمع و متطلبات سوق العمل.
3. تعزيز علاقة القسم بالمؤسسات ذات العلاقة و عقد شراكات فاعلة مع المؤسسات الإعلامية التي من شأنها تأهيل الطلبة للدخول إلى سوق العمل الإبداعي الإعلامي الفني بحرفية و اقتدار.
4. يوصي الباحث بضرورة إشراك أفلام التخرج في برامج القنوات التلفزيونية الفضائية الحكومية و الخاصة سنوياً وفق اتفاقيات التعاون و المنفعة المشتركة ، و المشاركة بأفضل الأفلام الطلابية في المهرجانات التلفزيونية و السينمائية العربية و الأجنبية لما لها من انعكاسات و مردودات إيجابية .

## مقدمة البحث:

افتتح قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بكلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة في العام 1998م و هو العام نفسه الذي أنشئت فيه الكلية و التي اعتبرت الفريدة و الأولى في اليمن و على مستوى الجزيرة العربية آنذاك ، حيث يقوم القسم بتدريس عدداً من المقررات التخصصية النظرية و التطبيقية ، تحمل في مكنونها الطابع الجمالي و الفني و التقني لإعداد و تخريج الكوادر الإبداعية و المهارية في الإذاعة و التلفزيون و السينما أيضاً .

و كون القسم بمنهاجه و مخرجاته ليس له ما يناظره في كليات الجامعات اليمنية الحكومية و الخاصة إذا ما استثنينا قسم الإذاعة و التلفزيون بكلية الإعلام بجامعة صنعاء و شعبة الإذاعة و التلفزيون بقسم الصحافة و الإعلام بكلية الآداب جامعة عدن و اللذان على الرغم من توجههما البحت نحو التخصص الإعلامي المهني ، إلا أن هناك عدداً من المقررات المنهاجية ذات الطابع الفني و الجمالي و الإبداعي و التي تتوافق مع عدد من مقررات و مخرجات قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بكلية الفنون بجامعة الحديدة [4، 3,2,1] ، مما حدا بالقسم عند افتتاحه إلى التعرف على مقررات و مناهج و مخرجات الأقسام المناظرة لكليات و جامعات عربية عريقة كمصر و العراق [6,5] و التي خضعت لجهود و توجهات شخصية حينها ، نظراً لغياب الخبرة الأكاديمية الكافية من جهة و عدم وجود جهة مسئولة عن نظام الجودة و الاعتماد الأكاديمي للبرامج الجامعية من جهة أخرى .

فخلال السنوات الماضية لم تُقيّم مخرجات أقسام كليات الفنون أو الإعلام سواءً فيما يتعلق

بالسينما أو الإذاعة و التلفزيون، بناء على المعايير العالمية و نظام الجودة و الاعتماد الأكاديمي لبرامجها العلمية . هذا الواقع أدى إلى نوع من القلق حول توافق مخرجات تلك الأقسام مع الواقع الاجتماعي والمهني لسوق العمل في الجمهورية اليمنية بشكل خاص و في المجتمعات العربية الأخرى بشكل عام ، وقد ضاعف التوسع الشديد في التعليم الجامعي من أهمية ذلك، خاصةً مع تزايد شكوى المجتمع من ضعف مخرجات التعليم الجامعي عموماً. لذا كان لزاماً تقييم واقع تلك الكليات و مخرجاتها بغرض التوصل إلى الأسلوب الأفضل والتحقق من توفر الشروط المطلوبة للتعليم الجامعي . فهي خطوة ضرورية ، لأنها يمكن أن تطور واقع التعليم في اليمن بحسب التوقعات التي وضعتها الدولة لهذا المجال .

وبناءً على هذا الهدف فإن تلك الأقسام مطالبة بمواكبة حاجة السوق المتجددة وفقاً لما تمليه المتغيرات المتلاحقة في مجال التقنية الإعلامية أو الاتصالاتية عموماً ، وانتشار قنوات التلفزة الفضائية على وجه الخصوص وتبعاً للتطورات المذهلة في هذه التقنية التي تحققت في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين وحتى الآن . فقد شهدت ميادين الإعلام المهنية و الإبداعية نقلة نوعية في أدائها بدرجة أصبحت فيها الكليات والأقسام العلمية المتخصصة بحاجة إلى أن تختبر قدرة مناهجها على الوفاء باحتياجات سوق العمل الحالية و العمل على تنقيح تلك المناهج بين فترة وأخرى ، بحيث تصبح ذات مرونة عالية في مواكبتها للتغيرات المتسارعة في ظل التنافس المحموم لدى وسائل الإعلام المرئية على وجه الخصوص في تبني كل ما هو جديد .

ولعل ما يؤخذ على بعض تلك الكليات أو الأقسام خاصة في الدول النامية و منها اليمن ، عدم وجود رؤية واضحة و مهمة محددة لما ينبغي القيام به ، في ظل غياب جهة تحكم أو تضبط الجودة وتعمل على تقييم مستويات أدائها ومضمون برامجها ومناهجها كتلك التي تقوم بها جهات معتبرة في الدول المتقدمةش، كضمانات تقرر مدى مطابقة البرامج التعليمية المختلفة لاحتياجات سوق العمل ، ومن هنا فإن أي تعديل في المناهج في العديد من الدول النامية يضل في الكثير من أحواله جهداً فردياً لا يقوم على رؤية و مهمة محددتين ، و لا يتحقق في إطار شمولي يخدم بعضها بعضاً ، و في هذه الحالة يصبح التحدي الكبير الذي يواجه من يرغب في إعداد الخطط و المناهج الدراسية في التخصص هو تحديد التخصصات التي ينبغي إدراجها ضمن الخطط الدراسية ، و في أية مستوى . و إن كانت هناك قرارات صدرت مؤخراً لإنشاء لجان للاعتماد الأكاديمي للبرامج الجامعية و ضبط الجودة في عدد من الدول العربية و منها اليمن ، إلا إنها بحاجة إلى وقت ليس بقصير حتى تُفعّل على

مستوى الجامعات و الكليات و الأقسام .

ولعل تفاقم معضلة تدريس فنون الإذاعة و التلفزيون بالشكل القادر على الإسهام في التنمية ومواكبة التغيرات التي يشهدها سوق العمل سببه أن الجامعات في البلدان النامية و بخاصة في العالم العربي ، بل و في البلد الواحد ضلت تفتقر إلى التنسيق فيما بينها من حيث الأهداف و الرؤى و أساليب الدراسة و إمكانات التكامل بينها في مجال نوعية الدراسات الفنية الإعلامية لكل منها ، مما يسهم في فقدان التكامل في دراسات الفنون الإعلامية .

فلو نظرنا بشكل عام إلى خطة المقررات التي تدرس حالياً في قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بكلية الفنون جامعة الحديدة من خلال [الجدول1] ، و التي تم تعديلها في العام 2003م بناءً على اجتهادات فردية ( لم تشكل لها لجنة متخصصة و لم يستعن بأساتذة ذوي خبرة و كفاءة لا من داخل الجامعة و لا من خارجها ) ، فنجد أن قائمة المقررات فيها تتشابه إلى حد كبير في مضامين الموضوعات التي تقدمها إلى طلابها ، بل وإنها في مجملها ظلت عاجزة و لسنوات عن تفعيل الجانب المهني و الإبداعي بالشكل المطلوب ، وذلك لضعف بنيتها الأكاديمية و التحتية من أعضاء هيئة التدريس و الأجهزة و القاعات و الاستديوهات التدريبية من جهة ، ولغياب التقييم المستمر لحاجة سوق العمل ومتطلباته من جهة أخرى ، و بخاصة في جوانب مهارات التصوير و الإخراج و المونتاج و الإنتاج السمعي و المرئي و إعداد دراسات الفنون الإعلامية و استخدام التقنيات الحديثة و مهارات الحاسوب و برامجه و الخدع و المؤثرات الصوتية و الصورية و مهارات اللغة الإنجليزية و التخطيط للعمل الإذاعي و التلفزيوني .

## مشكلة البحث:

لا يتعرض البحث بصورة مباشرة لخطة و مناهج البرنامج الأكاديمي لقسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية التي تدرس بكلية الفنون بجامعة الحديدة و إنما يتعرض للمشاكل التي تعيق الدور المناط بمخرجات القسم لخدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل و التي يرى الباحث بأن هذه المشاكل تتمثل في الآتي :

- شكوى المجتمع من ضعف مخرجات التعليم الجامعي بشكل عام والذي يغلب عليه الطابع التلقيني ، بالإضافة إلى ضعف تطابق تلك المخرجات مع متطلبات التنمية و خدمة المجتمع لتلبية الاحتياجات المتعددة لسوق العمل.
- قصور في البنية التحتية الأكاديمية و التجهيزية و التشغيلية للقسم .

- انعدام أو قلة الإمكانات اللازمة لدعم المشاريع الفيلمية التخرجية السينوية لطلاب القسم للارتقاء بها شكلاً و مضموناً .
- عدم الاستفادة المثلى من المشاريع الفيلمية التخرجية للنهوض بواقع القسم و تطوير مخرجاته .
- ضعف علاقة الكلية و القسم مع المؤسسات و الكليات الأكاديمية المناظرة محلياً و عربياً و دولياً ، بالإضافة إلى ضعف التنسيق و العلاقة مع المؤسسات و الجهات الحكومية و الخاصة و منظمات المجتمع المدني المحلي لتحقيق الأهداف الأكاديمية و خدمة المجتمع.

## هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعريف بالمخرجات الجامعية لقسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بكلية الفنون بجامعة الحديدة و السعي نحو الجودة في البرامج العلمية للوصول إلى الاعتماد الأكاديمي لها و دور القسم العلمي في تحديد المخرجات الهادفة لخدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل و السعي نحو النمو المعرفي بما يحقق التنافس للوصول إلى مستوى الجودة المرجوة من خلال القيادة الإدارية الناجحة للمؤسسة العلمية . كما يهدف البحث للارتقاء بمشاريع التخرج الفيلمية النوعية و التقنية لطلبة القسم للإسهام الفاعل في رفد الحركة الإبداعية و الثقافية في بلادنا بكوادر مؤهلة و متخصصة قادرة على بناء اللبنات الأولى لصناعة السينما في اليمن.

## فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن القسم العلمي بكليات الجامعة لا يستطيع تحقيق الجودة الأكاديمية لمخرجاته و الارتقاء بها لخدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل ، ما لم تتوفر له عوامل و شروط النجاح في البنية التحتية و الأكاديمية و القيادة المفكرة الناجحة .

## حدود البحث:

الحد الزمني ( 2002م – 2009م ) الحد المكاني ( اليمن - جامعة الحديدة – كلية الفنون – قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية) و تقتصر حدود البحث على مخرجات القسم للفترة المذكورة .

## منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه منهجاً علمياً يتناسب و طبيعة البحث .

**نقاط البحث:** يتناول البحث النقاط الآتية :

تساؤلات و تحديات ، مخرجات القسم ، مشاكل و معوقات تنفيذ المشاريع التخرجية ، علاقة القسم بالمجتمع ، النتائج و التوصيات ، الهوامش ، المراجع .

## تساؤلات و تحديات:

من خلال تعرف الباحث على واقع و جوهر مخرجات هذا القسم برزت عدة تساؤلات التي سعى البحث للإجابة عنها و أبرزها : هل نجحت الكلية و القسم في تحقيق و ترجمة سياستها الأكاديمية . و هل مخرجات القسم ملبية لخدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل . و هل تمكن القسم من تخريج كوادر و كفاءات متخصصة علمياً و مهنياً لخوض غمار العمل الفني الإبداعي الإعلامي بمسؤولية وبمهنية وفق الرؤى الحديثة لهذا المجال .

**أولاً** : بالنظر إلى مقررات القسم العامة و التخصصية النظرية و التطبيقية العملية فنجدها من حيث الشكل أو تسمية المقررات تتشابه أو تتوافق إلى حد مناسب مع نظيراتها في الأقسام الأخرى لكليات عريقة في جامعات عربية و أجنبية ، إلا إنها من حيث المضمون و الإمكانات المتاحة فإنها تتأخر بدرجات معينة بالإضافة إلى عدد من المعوقات الأكاديمية و التي نوجزها في الآتي :

1- لكي يلحق قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بجامعة الحديدة بركب التغيير الذي طرأ على الساحة الإبداعية الإعلامية المهنية ، تأتي الحاجة إلى إعادة النظر في مقررات القسم التخصصية وتنقيح مفردات بعضها الآخر بما يتواءم مع العصر. و لكون هذا الموضوع هو مجال بحث آخر ، فقد أشار الباحث هنا إلى أهمية إدراج عدد من المقررات و المفردات الضرورية إلى الخطة الدراسية الحالية [جدول 1] التي تتطلبها مناهج القسم و حاجة المجتمع و متطلبات سوق العمل وهي :

- أهمية التعرف على وسائل الإعلام السمعية و المرئية الرقمية والتفاعلية الحديثة ، يكون الهدف منها تكوين الأساس المعرفي لطلاب المستوى الأول وتمكينهم من الممارسة التطبيقية لإنتاج نماذج مختلفة .
- أهمية تعليم طلاب المستوى الثاني أسلوب استخدام التقنية الرقمية في مجال العمل الفني الإعلامي الحديث لإكسابهم المهارات التقنية اللازمة .
- التركيز في تدريس مقرر التصوير التلفزيوني على استخدام الكاميرات الرقمية الحديثة داخل الإستديو و خارجه و عمل تطبيقات مكثفة لعدسات و حركات و زوايا الكاميرا .

- إضافة مفردات عن الإضاءة التلفزيونية الداخلية و الخارجية الرقمية و الملونة الثابتة و المتحركة و العاكسات الضوئية .
- استخدام تقنيات و جماليات الإخراج الإذاعي و التلفزيوني الحديثة و إضافتها في مفردات تلك المقررات مع تكثيف الجانب العملي التطبيقي لها .
- الاطلاع على التجارب النقدية و التحليلية لأفضل الأفلام الوثائقية و التسجيلية و الدرامية و أفلام الكوميديا و الأكشن و الخيال العلمي و تمكين الطلاب من ممارسة النقد و التحليل لعدد من الأفلام الهادفة و الحائزة على جوائز عالمية و دولية و إقليمية.
- إعادة النظر في مقرر السيناريو للمستوى الثاني و الثالث و الرابع ليشمل الجانب التطبيقي أيضاً و تمكين الطلاب من الإطلاع على أساليب و طرق كتابة و تنفيذ سيناريوهات الأفلام المختلفة و عمل التطبيقات اللازمة لتأهيلهم لتنفيذ مشاريعهم الفيلمية التخرجية .
- إضافة مفردات المونتاج و المكساج الرقمي وبرامج الحاسوب الصوتية والصورية المونتاجية للمقررات الدراسية ذات العلاقة .
- إضافة مقرر الخدع و المؤثرات السمعية و البصرية الإلكترونية أو إضافة مفردات لها ضمن مقررات المستوى الدراسي الثالث و الرابع .
- هناك حاجة إلى الاهتمام بالاتصال التسويقي والإعلاني ضمن مقرر التخطيط و إدارة الإنتاج للمستوى الدراسي الثالث.
- إعادة النظر في المقررات التي تدرس باللغة الإنجليزية من المستوى الأول و حتى الرابع لأن مخرجاتها الحالية ضعيفة و ذلك بوضع برامج أكاديمية خاصة بها من قبل جهة متخصصة و وفق تسلسل علمي و معرفي نظراً لأهمية تلك المقررات .
- أهمية توظيف الحاسب الآلي و البرامج الإلكترونية المتخصصة في العديد من المقررات الدراسية للقسم .

2- عدم اكتمال عدد أعضاء هيئة التدريس الأساسية و المساعدة أعاق كثيراً من طموح القسم و تطوره ، حيث لا يتجاوز عدد الهيئة الأساسية الحالية عن ( 3 ) و لا يتجاوز عدد الهيئة المساعدة عن ( 7 ) منهم ( 4 ) موفدون للدراسات العليا ماجستير و دكتوراه بالإضافة إلى وجود ( 5 ) فنيين منهم ( 3 ) في برامج تأهيلية ، و بغض النظر عن جهود تلك الهيئة التدريسية و إمكاناتهم و طاقاتهم .

3- عدم ربط الكلية والقسم باتفاقيات علمية مشتركة مع نظيراتها المحلية و العربية و الأجنبية لغرض الاستفادة و التقييم و التطور و التحديث في المناهج و المقررات و البرامج الأكاديمية و نظام و شروط التخرج .

4- افتقار القسم لمقومات إنشائه في البنية التحتية كالاستوديو و قاعات العرض و المونتاج و الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني و المخازن التابعة له و المكتبة الأكاديمية و الإلكترونية السمعية و المرئية

5- عدم توفر العدد الكافي من أجهزة و معدات الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني أضعف قدرة القسم على التدريب العملي و التطبيقات الدراسية للمقررات .

6- افتقار القسم لميزانيةٍ تشغيلية شهرية / فصلية / سنوية ، شكل عجزاً و خللاً جوهرياً لتحقيق الأهداف العلمية و الطموحات الأكاديمية للقسم .

**ثانياً** : من حيث مخرجات القسم و علاقته بالمجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل ، فإن القسم يخرج سنوياً أعداداً نوعية من الطلاب حملة شهادة البكالوريوس في مجال الفنون الإذاعية و التلفزيونية لرفد الحركة الفنية المهنية و الإعلامية الإبداعية في بلادنا بكوادر متخصصة قادرة على الإسهام و الارتقاء الحديث بدورها و رسالتها التنويرية الجمالية إذاعياً و تلفزيونياً و سينمائياً أيضاً، و يقدم القسم برامج و أنشطة و مهرجانات سنوية تهدف إلى التعريف بالقسم و مخرجاته ، و ينتج القسم سنوياً للطلاب الخريجين - و بحسب الإمكانات المتاحة و جهود الطلبة - مجموعة من الأفلام التلفزيونية القصيرة الهادفة بين الدرامية و الكوميديا و الخيال ، تناقش تلك الأفلام قضايا مجتمعية مختلفة كالثأر و الفساد و حقوق الطفل و المرأة و مشاكل الزواج و الزواج السياحي و التعليم الأساسي و الجامعي و تعليم الكبار و المخدرات و تجارة السلاح و الصحة و الأرض و عدد من العادات و التقاليد و الظواهر المجتمعية . و مجمل تلك الأفلام تخدم و تؤكد في الأساس رسالة القسم تجاه المجتمع . و يشكل تخرج تلك المجموعات من الكوادر المتخصصة النوعية و إعدادهم علمياً و مهنياً ركيزة أساسية لمتطلبات النهوض بالتنمية و متطلبات سوق العمل . إلا أن ظروف و واقع الكلية و القسم لم تكن ملبيةً للطموحات المرسومة لتحقيق الغايات المنشودة للقسم و مخرجاته و ذلك للأسباب الآتية :

- عدم توفر البيئة و البنية الأساسية الكافية لتحقيق الأهداف و الطموحات المنشودة من مباني و قاعات عرض و استوديوهات و غرف الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني و المكتبة السمعية و المرئية و مخازن الأجهزة و المعدات الصوتية و الصورية .

- ضعف و نقص عدد قاعات التدريب العملي للأجهزة الإذاعية و التلفزيونية ، حيث إن توفر قاعة واحدة فقط لا تفي بالغرض و لا تنسجم مع مقررات و جدول الدراسة اليومية .

- عدم توفر الأجهزة المتطورة و الحاسوبية لأغراض الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني .

- عدم توفر الميزانية التشغيلية الشهرية / الفصلية / السنوية أعاق كثيراً إقامة عدد من الفعاليات و الأنشطة المرتبطة بدور القسم لخدمة المجتمع .

- عدم إنشاء الكلية داخل العاصمة و وجودها في محافظة الحديدة البعيدة جغرافياً عن مركز القرار و الثقافة و الفنون و الإعلام عموماً ، أفقد القسم الكثير من حيويته و نشاطه .

- عدم إتباع الجامعة و الكلية و القسم لسياسة القبول المساعدة للارتقاء بدور القسم ، حيث يتم اشتراط قبول الطلاب بنسبة نجاح في شهادة الثانوية العامة لا تقل عن 70 ٪ و يتم تجاوزها سنوياً لأقل من ذلك دون الاهتمام أو الاختبار لقدرات الطالب و مهاراته الإبداعية ، فينخرط أعداد من الطلاب بالقسم لغرض الحصول على الشهادة الجامعية لا لرغباتهم و ميولهم الإبداعية ، مما شكل عبئاً على مخرجات القسم .

- ضعف علاقة الكلية و القسم مع المجتمع ، حيث لا توجد علاقات توأمة أو شراكة حقيقية مع المؤسسات و الجهات الحكومية و القطاع الخاص و منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة ، مما يفقد أنشطة و فعاليات الكلية و القسم المختلفة فاعليتها و جدواها.

**ثالثاً** : بالنسبة لخريجي القسم خلال فترة الـ ( 8 ) أعوام الماضية ( 2002م – 2009م ) ، فمن خلال البحث و العودة لسجلات القسم كما هو موضح في الجدول 2 بلغ عدد الخريجين ( 137 ) طالباً و طالبةً منهم ( 35 ) من الإناث يشكلون نسبة 25,5 ٪ من إجمالي الخريجين ، و بلغ عدد المشاريع التخرجية لنفس الفترة ( 111 ) فيلماً قصيراً ، منها ( 3 ) أفلام وثائقية و فيديو كليب غنائي واحد . و بالنسبة لنظام المشاريع التخرجية فقد كانت جميع المشاريع فردية – طالب واحد لكل مشروع تخرجي – حتى العام الجامعي 2008 / 2009م ( دفعة التخرج الثامنة ) ، حيث طبق العمل لهذه الدفعة بنظام المجموعات - مجموعة طلاب لكل مشروع تخرجي – نظراً لزيادة عدد الخريجين مقارنةً بالأعوام السابقة ، و كما هو ملاحظ فإن الفترة الزمنية لتنفيذ الفيلم قد تضاعفت و وصلت إلى ( 45 دقيقة ) و هو مؤشر و منعطف إيجابي لمسيرة و نضج مخرجات القسم العلمي . إلا أن ما يؤخذ على تلك المشاريع في مجملها أنها أخذت طابع الأفلام التلفزيونية القصيرة الدرامية ، الحركية ، الكوميدية ، الخيالية و السيكولوجية و أغفلت عن الأفلام التسجيلية و

الوثائقية و السياحية و العلمية و التعليمية و البرامج التلفزيونية المختلفة و الإعلانات و البرامج الإذاعية . و إن كانت تلك المشاريع الحالية هي الأصعب في تنفيذها و متطلباتها الإنتاجية و حرفيتها الإخراجية ، و بالتالي تخلق لدى الخريج تجربة عملية لا يستهان بها ، إلا أن التنوع في المشاريع التخرجية و مع زيادة عدد الخريجين يكون مطلوباً و ضرورياً و مفيداً .

و من خلال الجدول 3 نجد أن من مجموع الخريجين للأعوام الثمانية و البالغ عددهم ( 137) تم استيعاب ( 83 ) خريج و خريجة فقط في سوق العمل الحكومي و الخاص بنسبة 61 ٪ ، بينما لم يستوعب عدد ( 54 ) من الخريجين بنسبة 39 ٪ من إجمالي الخريجين . و بنظرة سريعة و متفحصة لمواقع استيعاب الخريجين نجد أن الجانب الحكومي قد استوعب ( 60 ) من الخريجين فقط ، بينما أنخرط ( 23 ) منهم في القنوات و شركات الإنتاج الخاصة و في الأعمال الحرة .

و يرى الباحث أن عدم استيعاب الخريجين أعلاه في سوق العمل بحاجة إلى وقفة مسؤولية من قبل القائمين على الكلية و القسم العلمي على حدٍ سواء و السعي الجاد نحو تجويد مخرجات القسم و الارتقاء بها و التعريف بتلك المخرجات لخدمة المجتمع .

فمع تطور الثورة التكنولوجية و المعلوماتية و انتشار المحطات الإذاعية في كل محافظات الجمهورية و افتتاح عدد آخر من القنوات التلفزيونية الفضائية الحكومية و الخاصة و إنشاء المؤسسة العامة للسينما و زيادة عدد مؤسسات و شركات الإنتاج السمعية و المرئية و اهتمام المجتمع و مؤسساته المتنامي بجماليات الصوت و الصورة في متطلبات الحياة اليومية ، تأتي الحاجة إلى متخصصين و مؤهلين بمجال و حرفية و إبداع الصوت و الصورة .

جدول رقم ( ٢ ) إحصائية بعدد الطلاب الخريجين ومشاريعهم التخرجية .

| دفعة التخرج | عام التخرج | عدد الخريجين | عدد المشاريع | نظام المشاريع | نوع المشاريع | زمن كل مشروع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الأولى | ٢٠٠٢م | ١٦ | ١٦ | مفرد | ١٤ فيلم قصير + ٢ وثائقي | ١٠ دقائق |
| الثانية | ٢٠٠٣م | ١٣ | ١٣ | مفرد | ١٢ فيلم قصير + ١ فيديو كليب غنائي | ١٠ دقائق |
| الثالثة | ٢٠٠٤م | ١٤ | ١٤ | مفرد | ١٤ فيلم قصير | ١٠ دقائق |
| الرابعة | ٢٠٠٥م | ١٠ | ١٠ | مفرد | ١٠ أفلام قصيرة | ١٠- ١٥دقيقة |
| الخامسة | ٢٠٠٦م | ١٤ | ١٤ | مفرد | ١٣ فيلم قصير + ١ وثائقي | ١٠- ٢٠دقيقة |
| السادسة | ٢٠٠٧م | ١٤ | ١٤ | مفرد | ١٤ فيلم قصير | ١٠-٢٠ دقيقة |
| السابعة | ٢٠٠٨م | ٢٠ | ٢٠ | مفرد | ٢٠ فيلم قصير | ١٥-٢٥دقيقة |
| الثامنة | ٢٠٠٩م | ٣٦ | ١٠ | مجموعات | ١٠ أفلام قصيرة | ٢٠- ٤٥دقيقة |
| المجموع | ٨ أعوام | ١٣٧ | ١١١ | ٧ مفرد + ١ مجموعات | ١٠٧ فيلم قصير+ ٣ وثائقي+١فيديوكليب | - |

جدول رقم ( ٣ ) إحصائية بعدد الطلاب الخريجين الذين تم استيعابهم في سوق العمل حتى ٢٠٠٩ م

| إجمالي عدد أفلام المشاريع التخرجية | إجمالي عدد الخريجين للأعوام الثمانية ٢٠٠٢-٢٠٠٩م | عدد الخريجين المعينين والمشغلين منهم | أماكن استيعاب الطلاب خريجي قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية | | | | | | | | | | عدد الخريجين الغير موظفين | نسبة الخريجين الغير موظفين % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الجامعة | قسم الكلية | إذاعة الحديدة و المحافظات | قنوات تلفزيونية فضائية حكومية | قنوات فضائية خاصة | استديو التوجيه المعنوي | المؤسسة العامة للسينما | مكاتب التربية والثقافة و الإعلام بالمحافظات | مؤسسات حكومية وعسكرية | قطاع خاص شركات انتاج أعمال حرة | | |
| ١١١ | ١٣٧ | ٨٣ | ٢ | ١١ | ١٢ | ٩ | ٣ | ٦ | ١ | ٩ | ١٠ | ٢٠ | ٥٤ | ٣٩ |

من ناحية أخرى تعد كلية الفنون في اليمن أنموذجاً عصرياً للمؤسسة التعليمية القادرة على رفع كفاءة الطالب وتمكينه من إعادة اكتشاف نفسه وقدراته ، ليكون في المستقبل كادراً مهنياً وعصرياً ، حيث تناقش أفلام التخرج مختلف الموضوعات الإنسانية و الاجتماعية و بقالب درامي متميز من خلال الخبرة المكتسبة أثناء الدراسة و تنوع المجالات العلمية التخصصية من تقنيات الصوت و الصورة و كتابة السيناريو والتصوير والمونتاج والإخراج نظرياً و عملياً. فقد أتاح عرض تلك الأفلام التخرجية السنوية و مناقشتها أمام اللجنة المختصة و بحضور المعنيين و الطلاب فرصة للتعريف بإنتاجات و مخرجات القسم الإبداعية من جهة و اكتساب الطلاب الخريجين و طلاب المستويات المتقدمة بمهارات و تقنيات الفن الإخراجي و الإنتاجي عموماً من جهة أخرى.

هذه الأفلام القصيرة التي هي مشاريع تخرج تؤكد على أن هؤلاء الطلاب لديهم رؤى جديدة و أفكار تحاول أن تقول الكثير وإن خانهم التعبير أحيانا في تنفيذ أفكارهم بصور أكثر جمالية لعدة أسباب منها الظرف المادي و المكاني فضلاً عن استخدام وسائل أقل حداثةً و تقنيةً في صناعة الفيلم من كاميرا إلى أشرطة ، تؤثر على جودة الصورة المعروضة و نقاوة الصوت المسموع ، وهي جهود شخصية بحته قد يخرجها من عالمها المتواضع إلى عالم أكثر تقنية و أكثر جمالاً و أكثر إبداعاً.

و مع ذلك فإن إنجاز تلك الأفلام تبشر بأن هؤلاء الطلبة لديهم الإمكانية في البحث ومحاولة التجديد وتقديم أفلام مستقبلية أكثر تركيزاً و أكثر جمالية من الصنعة السينمائية ، و هم بذلك يسعون للدخول إلى عالم الحداثة و إن كانت خطواتهم متعثرة بعض الشيء إلا إنهم حاولوا أن يقدموا شيئاً يثير الانتباه .

فقد تعودنا كما جاء في ( 7سحر السينما صـ 13 ) أن نشاهد الفيلم السينمائي على الشاشة في إحدى دور العرض أو على شاشة التلفزيون ، دون أن يشغل بال الكثيرين منا ، كيف تم صنع هذا الفيلم ، ومن حاول أن يعرف لم يجد المعلومات التي تساعده على فهم طبيعة ذلك الفن الجميل ، السينما .

و كون الفيلم التلفزيوني المعروض على الشاشة بشكل عام،له عناصر نجاحه والتي تعتمد على ركيزتين أساسيتين هما:الصوت و الصورة ، فقد كان من الطبيعي التركيز عليهما و وضع الاستراتيجية الخاصة بهما . و المقصود باستراتيجية التصوير ( 8 عصر الصورة صـ 196) هو عرض الموضوع من خلال تقديم جزئي من المكان عن جزء آخر ، و التمهيد للربط بين جزأين لنصل إلى تصور عام . و الواقع أننا نلجأ في هذه المرحلة ، إلى منهجين كليهما صحيح ، و كل

واحد منهما يتوقف على إحساس من يصور أو يكتب السيناريو أو يخرج العمل .

و طوال هذه الرحلة التي بدأت منذ ظهور السينما ، تميز فن التصوير عن غيره من الفنون السينمائية بكونه عنصراً إبداعياً ذا طبيعة خاصة، تتطلب من القائم عليه مهارة غير تقليدية في الجمع بين طرفي كل من التقنية و الإبداع في نسيج العمل حتى تتحقق أهدافه التأثيرية .. فالحرفية في هذا الفن البصري تختلف قليلاً في كونها ذات طبيعة معقدة ، تتطلب فهماً كاملاً و واعياً للقدرات التقنية التي يتيحها التطور يوماً بعد يوم حتى تتحقق السيطرة الكاملة و التمكن الكافي للوصول إلى الغاية العملية و التكنيكية التي تضمن لفنان الصورة إمكانية تحقيقها بلا عيوب أساسية تحول دون ظهورها على النحو اللائق .. الأمر الذي قد يحتاج إلى فترات زمنية من الإعداد اللازم للوصول إلى درجة مميزة من الاحتراف .. فالمبدع في نطاق هذا الفن لابد له من التواصل و الاحتكاك و ممارسة عملية مستمرة ، و جهد كبير على اكتساب المهارات اللازمة لكي يستطيع أن يكون قادراً على تشكيل أفكاره الفنية و صياغة جمله الضوئية بطريقة خلاقة ( 9 التكنولوجيا الرقمية صـ43 ).

و صحيح إن المصطلح (تلفزيون) قد لا يشمل الصوت ، و لكن نقطة الصوت في العروض التلفزيونية مع ذلك تبقى واحدة من أهم عناصر التلفزيون . أن صوت التلفزيون لا ينقل المعلومات بدقة فحسب ، ولكنه أيضاً يعمل بدرجة كبيرة على تكوين جو العمل و مناخه (10 المرجع في الإنتاج التلفزيوني صـ12 ) . و الصوت عنصر مهم في نقل الإحساس و المزاج أو في دعم و تركيز الحركة فمشهد المطاردة ينطوي على وابل لا ينقطع من الأصوات و الموسيقى الهائجة و صوت احتكاك إطارات السيارات ثم إن الشريط الصوتي يساعد على ربط الصور التلفزيونية الصغيرة نسبياً ذات الوضوح المنخفض مع بعضها لتشكل كلاً مترابطاً ذا معنى ( 11 نفس المصدر صـ 245) .

ولغرض التسجيل الصوتي الرقمي فإن هناك عوامل عديدة تؤثر على نجاح التسجيل ، منها سرعة المعالج ، و تجزئة القرص الصلب ، و نوع برمجيات التسجيل ، و دقة Accuracy قرصك الليزري . و هناك عوامل أخرى مثل المشاكل في الكبلات و إعدادات التعريف غير الصحيحة ، كل ذلك يمنعك من الحصول على تسجيل بدون أخطاء ( 12 تعلم تقانات الصوت الرقمي صـ 269 ) ، و ذلك لأغراض إنشاء الموسيقى و إعادة خلط الصوت و تسجيلات المسارات الصوتية المتعددة .

و لعل من المفيد جداً ذكره هنا أيضاً ، بأن كلاً من " تروي لانير " و " كلاي نيكولاس " قد شرحا و وضحا في كتابهما (13) مبادئ و طرق و أسلوب صناعة الفيلم الأول " بالديجيتال " للشباب و الطلاب و الهواة عموماً ، و الذي يدعو الباحث الطلاب و خاصةً في المراحل الأخيرة للاستفادة

منه نظراً لما يتضمنه هذا الكتاب من خدمة نظرية و عملية كبيرة تهدف إلى مساعدة الشباب لتحقيق حلمهم في صناعة الأفلام خطوة بخطوة .

لهذا فإن تطوير عملية الإنتاج لأفلام الطلبة مرهونة بتطوير ميزانية الجامعة و الكلية و القسم نفسه ، و عن طريق نجاح العلاقات المشتركة في الإنتاج مع مؤسسة التلفزيون أو القطاع الخاص ، و مرهونة أيضاً ببناء قاعدة متينة لتأسيس و تطوّر صناعة الأفلام و السينما اليمنية بشكل خاص ، و كذلك بتطوير و إيجاد آليات للتوزيع محلياً و عربياً و دولياً .. وهذا كله لا يتحقق بقرار من المؤسسة الأكاديمية بل من خلال توجه عام و شامل للدولة و مؤسسات المجتمع المدني و شركات الإنتاج .

لاشك أن الانفتاح الثقافي الذي تشهده المنطقة العربية اليوم و ازدياد فرص تمويل الأفلام السينمائية قد ساهم في تشجيع صناعة السينما في العالم العربي على تعزيز نتاجهم السينمائي ، وطرق أبواب جديدة في عالم الفن السابع على صعيد الفكرة والتنفيذ ، كوسيلة للتعبير عن ذاتهم و إطلاق مكنوناتهم الإبداعية .

من هنا تأتي أهمية المهرجانات السينمائية الدولية و مسابقات الأفلام العربية التسجيلية و الروائية و أفلام الطلبة التي تُقدّم من دول المنطقة و التي لا تساهم فقط في إحياء و تفعيل صناعة السينما العربية ، وإنما تعكس أيضاً القبول الواسع في تلك المجتمعات للفن السينمائي كمهنة حقيقية .

و تمثل مهرجانات و مسابقات الأفلام العربية و الخليجية منها جزءاً من الاستراتيجية و الرؤية الواسعة و المستقبلية لبناء جسور التواصل الثقافي مستفيدة من قوة تأثير فن السينما كرابطة لتعزيز الحوار بين الثقافات ، و أداة للتفاهم بين الشعوب ، و لتشجيع ودعم قطاع صناعة السينما في العالم العربي . وفي هذا الإطار تفتح تلك المهرجانات و المسابقات أبوابها لصناع الأفلام من المخرجين و المنتجين العرب أو من ذوي الأصول العربية ، حيث تناقش الأفلام المشاركة تاريخ و ثقافة المنطقة و تتناول قضايا تعكس أوضاع العالم العربي و طموحه المنشود.

و قد تمكنت تلك المهرجانات و المسابقات من تبوء مكانة متميزة بين محافل السينما العالمية بأهدافها وسعيها إلى إيجاد محافل جديدة للاحتفاء بالطاقات الإبداعية في السينما العربية و منحها نوافذ جديدة للتواصل مع نظيراتها العالمية ، و فتح المجال أمام صناع السينما العرب للتعبير عن مواهبهم والاستفادة عبر التواصل مع نخبة من خبراء السينما في المنطقة و العالم وذلك في إطار السعي إلى تأسيس صناعة سينمائية على مرجعية احترافية إضافة إلى تشجيع فرص صناعة السينما في دول عربية أخرى .

و في ظل غياب السينما اليمنية و مشاركاتها في المهرجانات و المسابقات الإقليمية و الدولية ، تأتي أهمية دعم و تجويد أفلام الطلبة التخرجية للقسم لتكون نواة للسينما اليمنية و السعي المنظم و المسئول لإشراك أفضل تلك الأفلام في المهرجانات المحلية و العربية و الدولية لما ستشكله تلك المشاركات من إضافة نوعية لمخرجات القسم المستقبلية .

## مخرجات القسم :

إن طالب القسم لا يُعَدّ متخرجاً و لا ينال شهادة البكالوريوس إلا بعد إنجاز مشروع تخرجه الذي يظهر فيه تمكنه من المعارف النظرية و المهارات العملية في مجالات فنون الإذاعة و التلفزيون ، وعلى ذلك، فإن الطالب يختار فكرة الفيلم و يقوم بوضع المعالجة القصصية لها، فالسيناريو الأدبي فالتنفيذي ثم التصوير و الإخراج للفيلم يليه المونتاج النهائي فالعرض ، و تراعي الهيئة التدريسية المكلفة توجيه الطلاب لاختيار موضوعات معاصرة، تعكس احتياجات المجتمع اليمني و العربي عموماً و متطلبات السوق الإعلامي النامي في اليمن .

و بنظرة سريعة إلى موضوعات مشروعات التخرج للأعوام الثمانية الماضية تكشف مدى وعي الطلاب وقدراتهم ، فهناك مشروعات تناقش تأثير العنف على الأطفال ، كما إن هناك زيادة ملحوظة في الاهتمام بتأثيرات الانترنت على الشباب والأطفال ، وكذلك استخدام الانترنت في العملية التعليمية أيضاً ، و هناك اهتمامات بقضايا ذات العلاقة بهموم الحياة و الشباب اليومية و عدد من الظواهر السلبية كالمخدرات و الثأر و حمل السلاح و الأمية .

و من خلال مراجعتنا لمخرجات القسم لوحظ أن مشروعات التخرج للسنوات الأربع الأخيرة قد شهدت طفرة نوعية فيما يتعلق بالموضوعات وطريقة المعالجة و الإخراج نتيجة الجهد المبذول من جانب الأساتذة المشرفين و الطلاب أنفسهم ، وبالتالي فإن أهم قضايا المجتمع اليمني و العربي تقريباً يتم طرحها بصراحة وشفافية وموضوعية و هناك تطور كبير في المستوى الفكري و المهاري لهذه المشروعات.

و نرى ضرورة تنشيط التعاون الخارجي مع كافة جهات الدولة من أجل دعم تلك المشاريع لضمان استمراريتها ، و تبني هذه المشروعات سواءً من خلال إتاحة فرص العرض أو الاستفادة بتوصياتها التي تقدم رؤى جديدة و تقدم في الوقت نفسه فكراً يمنياً خالصاً . و كون الموارد البشرية المؤهلة هي الثروة الحقيقية للبلاد ، فإن القسم و الكلية و الجامعة - و هي في مرحلة بناء العقل والفكر للطالب - ملزمة بمنح مساحة من الحرية غير المحدودة لكي يقدم الطالب طاقاته و إبداعاته الخلاقة

تمكنه من المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع و تحديات متطلبات سوق العمل .

و نظراً لكون مشروع التخرج و الذي هو عبارة عن تأليف و تنفيذ لفيلم قصير شرط أساسي للتخرج و نيل شهادة البكالوريوس فإن التحضير لإعداد و تنفيذ هذه المشاريع يمر بعدة مراحل نوجزها بالآتي :-

التحضير لإعداد خطة مشروع الفيلم :

## خطوات إعداد الفيلم :

- الفكرة الفلسفية للفيلم .
- المعالجة القصصية .
- كتابة السيناريو الأدبي .
- اختيار مواقع التصوير .
- الاحتمالات الخاصة بالإضاءة .
- اختيار الشخصيات و الممثلين .
- اختيار الملابس و الماكياج و الإكسسوارات .
- التخيل المرئي المسبق للسيناريو بالصوت و الصورة .
- التجارب المرئية لتحديد إمكانية عمل المؤثرات و الخدع الخاصة .
- كتابة السيناريو التنفيذي للفيلم .
- إعداد ميزانية تقريبية لإنتاج و تنفيذ الفيلم .

## خطوات تنفيذ الفيلم :

- تجهيز معدات و أدوات فريق الإخراج ( صوت ، صورة ، إضاءة ) .
- عمل البروفات ( التدريبات ) اللازمة لتهيئة عناصر الإنتاج الفيلمية .
- التصوير و الإخراج ( وفق السيناريو و تفريغ المشاهد ) .
- تجهيز المؤثرات و الخدع البصرية و السمعية .
- المونتاج .
- العرض النهائي .

ويقسم تنفيذ مشروع الفيلم و بحسب الخطة الدراسية إلى فصلين دراسيين بحيث يشتمل الفصل الأول على موافقة الجهة المشرفة على الفكرة و المعالجة و السيناريو المقدم من الطالب أو مجموعة

الطلاب لإنجاز الفيلم بعد سلسلة من اللقاءات و المناقشات و الآراء لطبيعة و مضمون و شكل تلك الفكرة و المعالجة و السيناريو ..بينما يشتمل الفصل الثاني على بقية الخطوات التحضيرية و التنفيذية لمشروع الفيلم المشار إليها أعلاه .و تقدم جميع أعمال الطلاب الفيلمية من قبل مشرفيهم في نهاية كل عام إلى القسم العلمي لعرضها أمام لجنة متخصصة و بحضور الطلاب تناقش فيها تلك الأعمال و يتم تقييمها سلباً أو إيجاباً ثم تضع اللجنة العلمية الدرجات التقييمية لكل مشروع و لكل طالب على حده و وفق خطوات إعداد الفيلم المذكورة أعلاه .

## مشاكل و معوقات تنفيذ المشاريع التخرجية :

من خلال الاستبيان الذي قام به الباحث لخريجي القسم و فق حدود البحث ، اتضح جلياً بأنهم واجهوا عدداً من المشاكل و المعوقات لتنفيذ مشاريعهم الفيلمية و رسالتهم نحو المجتمع و التي نوجزها بالآتي :

- الصعوبة في خوض غمار التجربة الأولى لوضع المعالجة القصصية و كتابة السيناريو الأدبي و التنفيذي و المونتاج الإلكتروني و الإخراج الفني و الإنتاجي عموماً .
- ضعف و قلة الإمكانات المادية الداعمة لإنجاز مشاريع التخرج و تكاليفها الإنتاجية لدى الكلية و القسم و الطلاب أنفسهم مما شكل عبئاً ثقيلاً في وضع الميزانية التقديرية و التنفيذية لكل مشروع فيلمي .
- عدم توفر الأجهزة الإنتاجية الكاملة و العدد الكافي لدى القسم لسد حاجة الطلاب لتنفيذ مشاريعهم ، مما حذا بهم إلى استعارة أو استئجار بعض تلك الأجهزة من زملائهم أو من محلات تجارية خاصة ، مما فاقم من تكاليف الفيلم الإنتاجية بشكل عام .
- الصعوبة في اختيار الممثلين للأدوار الفيلمية و تدريبهم خاصة النوع الاجتماعي.
- كون أغلب الممثلين غير محترفين و غير متفرغين فقد ضاعف هذا العامل من جهد فريق الإخراج و الفترة المفترضة لإنجاز المشروع .
- استعانة الخريجين بزملائهم طلاب المستويات الدراسية الأخرى في فريق العمل أو في التمثيل قلل من التكلفة الإنتاجية لمشروع الفيلم من جهة و أعاق أو أخر إنجاز بعض المشاهد الفيلمية من جهة أخرى ، نظراً لانشغال الطلاب بمقرراتهم الدراسية .

- عدم تكيف المجتمع و البيئة في اليمن و في محافظة الحديدة تحديداً لعملية التصوير الفيلمي في الشوارع و الأحياء السكنية و الشعبية ، خاصةً إذا كان فريق الإخراج يضم كوادر نسائية ، مما ضاعف من جهد و وقت فريق العمل لإنجاز المشاهد و اللقطات الفيلمية .
- اتباع نظام الفرد ( لكل طالب مشروع خاص به ) قد أرهق الطلاب مادياً و ضاعف من جهدهم و وقتهم لتنفيذ مشاريعهم التخرجية ، إلا أنه أكسب كل طالب خبرة و ثقة و مسئولية شاملة في فن و أسلوب كتابة السيناريو الأدبي و التنفيذي و قواعد و تقنيات التصوير و جماليات الإخراج و المونتاج و عناصر الإنتاج الفني عموماً .
- اتباع نظام المجموعات ( لكل مجموعة من الطلاب مشروع واحد ) و المعمول به في القسم ابتداءً من خريجي الدفعة الثامنة للعام الجامعي 2008/ 2009م نظراً لزيادة عدد الخريجين ، قد خفض من التكاليف الإنتاجية لكل طالب ، إلا أنه (أي نظام المجموعات) خلق الاتكالية و عدم الانسجام و حب التسلط بين أفراد المجموعة الواحدة ، مما يتطلب إعادة النظر أو التقنين في تنفيذ هذا النظام و وضع عوامل و شروط نجاحه .

و لعل من أهم المشاكل التي واجهت خريجي القسم بعد العامل المادي لإنتاج الفيلم و عدم أو ضعف توفر الأجهزة اللازمة لتنفيذه هي مرحلة مونتاج الفيلم نفسه ، حيث تعد مرحلة المونتاج من أهم مراحل الفيلم ، ومن خلالها يتم صياغة الفيلم و تقديمه بأفضل شكل ممكن لكي يصل برسالة الفيلم إلى المشاهد ، فهي مرحلة تجميع لكافة المراحل الإبداعية السابقة التي مر بها الفيلم . و يمكن لمونتاج الفيلم أن يضيف له ، و يمكن أن يؤدي إلى تفكيكه و إلى ضياع قيمته الفنية ، و لقد ساعدت التكنولوجيا مؤخراً على وجود تطورات هائلة مرتبطة بمونتاج الفيلم السينمائي ، هدفها توفير فرص إبداع أكثر للمخرج و المونتير في هذه المرحلة الإبداعية الهامة في الفيلم السينمائي ( 14 فنيات المونتاج الرقمي صـ 39 ) .

## علاقة القسم بالمجتمع :

ما تزال علاقة قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية بالمجتمع في بداياتها و تحتاج إلى كثير من الجهد و السعي لخلق علاقات تعاون و شراكة و توأمة حقيقية مع الوزارات و الجهات التنفيذية و مؤسسات و منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة ، انطلاقاً من الأهمية و المكانة التي يجب أن يطلع بها القسم

من خلال مخرجاته و دورها في خدمة المجتمع و الارتقاء به علمياً و فنياً و إعلامياً و إبداعياً و ثقافياً . و من خلال معرفة الباحث لواقع القسم و علاقته بالمجتمع اتضح بأن هناك جهوداً موسمية و ذاتية يطغى عليها الطابع الشخصي لا المؤسسي ، فليس لدى القسم اتفاقيات تعاون أو شراكة مع الجهات الحكومية أو الخاصة ذات العلاقة ، و بالجهد الذاتي للهيئة التدريسية بالقسم يقوم طلاب المستوى الأول بزيارات سنوية إلى مبنى استديوهات إذاعة الحديدة ، بينما يقوم طلاب المستوى الثالث أو الرابع بزيارات ميدانية لإذاعة البرنامج الأول و قناة اليمن الأرضية و الفضائية و استديوهات التوجيه المعنوي في العاصمة صنعاء ، أو إذاعة البرنامج الثاني و تلفزيون قناة عدن الفضائية ، للتعرف على الأجهزة و الإستديوهات و نظام العمل و الإخراج فيها . كما يتم إرسال الطلاب الخريجين و بشكل غير منتظم إلى القنوات الإذاعية و التلفزيونية المحلية لأغراض التدريب الصيفي .

و يشارك القسم سنوياً في مهرجان الفنون الذي تنظمه الكلية لغرض التعريف بإنتاجاتها و مخرجاتها للمجتمع ، إلا إنه – أي القسم – لم يستفد من تلك المهرجانات لصالحه للارتقاء بمتطلبات البنية الأساسية و استكمال توفر الأجهزة و المعدات اللازمة للتدريب العملي لطلابه و لأغراض الإنتاج و التسويق الإذاعي و التلفزيوني بشكل عام ، كما إنه لم يستثمر تلك المهرجانات من خلال مخرجاته لخلق علاقات و شراكة مع الجهات و المؤسسات الحكومية و الخاصة و منظمات المجتمع المدني لتفعيل و تعزيز دوره في خدمة المجتمع و متطلبات سوق العمل و لتمكنه من الاستفادة العلمية و الربحية لتغطية تكاليف نفقاته و لتجويد مخرجاته و إنتاجاته الإبداعية و التسويق الإعلامي لها يرى الباحث أنه و على الرغم من أن المخرجات و المشاريع الفيلمية لطلاب القسم تحديداً خلال الفترة السابقة الذكر و خاصةً الأعوام الأربعة الأخيرة منها ، تحمل في مضمونها رسائل مجتمعية هامة ، تم فيها استخدام تقنيات حديثة نوعاً ما للصوت والصورة مقارنةً بالأعوام السابقة ، و على الرغم أيضاً من عرض أفلام الطلاب للمرة الأولى ابتداء من خريجي الدفعة الخامسة أي في العام 2006م في البرنامج التلفزيوني ( أول خطوة ) الذي بثته قناة اليمن الأرضية و الفضائية في الربع الأول من العام 2007م كإنتاج مشترك بالتعاون مع جامعة الحديدة و على مدى دورة برامجية كاملة ( 4 أشهر ) لـ ( 14 ) فيلماً تخرجياً ، بالإضافة إلى تعاون مشترك آخر مع نفس القناة و حمل نفس اسم البرنامج في العام 2009م ، احتوى على ( 14 ) فيلماً لمجموعة مختارة من مشاريع أفلام الطلبة لخريجي الدفعة السادسة و السابعة ( للأعوام 2007 - 2008م ) ، إلا أنها – أي الأفلام

- لم توظف بالشكل المطلوب و المرجو منها ، لا استثمارياً و لا ربحياً لتغطية نفقات تلك الأفلام أو لتجويد نوعية و شكل و تقنية الأفلام اللاحقة للقسم ، كونها اعتمدت على جهود ذاتية و لم تترجم إلى اتفاقيات و شراكة تخدم القسم و المجتمع على حدٍ سواء . أما بالنسبة لمشاريع أفلام التخرج لطلاب الدفعة الثامنة 2009م و البالغة عددها عشرة أفلام وفق نظام المجموعات ( 4 طلاب لكل فيلم ) وقد تم العمل بنظام المجموعات ابتداءً من العام الجامعي 2008/ 2009م ، نظراً لزيادة عدد الطلاب الخريجين و حددت فترة كل فيلم بين الـ 20 – 45 دقيقة ، فقد عرضت داخل الكلية فقط أثناء تقييم الأعمال و لم يتم التنسيق بعرضها على أي قناة تلفزيونية على الرغم من جودة أغلب أعمال تلك الدفعة ، و هذا ما يؤكد صحة ما يراه الباحث اعتماد القسم و الكلية على جهود ذاتية لا مؤسسية و للأسباب السابقة الذكر .

## النتائج و التوصيات :

خلص البحث إلى تسجيل العديد من النتائج و التوصيات ، أهمها :

1. يعد هذا البحث الأول من نوعه على مستوى جامعة الحديدة و جامعات أخرى الذي يتطرق لجودة مخرجات القسم العلمي و دورها في خدمة المجتمع و متطلبات التنمية و سوق العمل .
2. يدعو الباحث الأكاديميين و الباحثين لتوجيه اهتماماتهم و أبحاثهم نحو مخرجات الأقسام العلمية و الكليات و الجامعات لتجويدها أكاديمياً و الارتقاء بها لتعزيز دورها في خدمة المجتمع و متطلبات التنمية الشاملة و سوق العمل .
3. يجب أن يكون البرنامج الأكاديمي للقسم متماسكاً من خلال الأهداف و المخرجات وفق منهجية و رؤية استراتيجية واضحة و شاملة لتحقيق رسالة و دور الكلية و الجامعة نحو المجتمع .
4. ضرورة اتباع أسلوب التعليم المهاري التقني و الحرفي الإبداعي لا التلقيني .
5. لغرض استيعاب المتغيرات الأكاديمية و متطلبات التنمية و سوق العمل و التنافس الوظيفي في المجتمع ، فإن مخرجات التعلم في القسم لنيل درجة البكالوريوس يجب أن تحقق الغايات الآتية :

- إتقان معرفة واسعة في مجال التخصص ،اكتساب منهجية التفكير في التخصص

- تطبيق المعرفة التخصصية في مجالات الحياة و العمل ، القدرة على العمل ضمن الفريق ، اكتساب مهارات التواصل ، القدرة على التعلم مدى الحياة ، إتقان لغة ثانية ( عالمية ) ، القدرة على إدارة المشاريع الصغيرة ، إتقان المهارات الحسابية المنطقية ، الاعتزاز بالموروث الثقافي و الاجتماعي و الحفاظ عليه .

6. يؤكد الباحث على أهمية و ضرورة اكتمال البنية التحتية الأكاديمية و التجهيزية و التشغيلية للقسم ، حتى يتمكن القسم من تجويد مخرجاته و الارتقاء بالدور المناط به لخدمة المجتمع ومتطلباته .

7. ضرورة الارتقاء بالمستوى العلمي للقسم من خلال تهيئة بيئة تعليمية متكاملة ، تقود إلى تدريب و تأهيل و تخريج كفاءات متميزة قادرة على تلبية الاحتياجات الحالية و المتغيرة لخدمة المجتمع و متطلبات سوق العمل.

8. تعزيز دور المفكر الجامعي و القائد الإداري المتمكن لخلق الرؤية الاستراتيجية الواضحة التي تتطابق مع البيئة التعليمية للمكان وخصوصية و هوية التعليم الجامعي و تعزيز دوره في المجتمع .

9. ضرورة تقييم الخطط و البرامج الأكاديمية بشكل دوري وفق نظام و معايير الجودة و الاعتماد الأكاديمي وخصوصية القسم العلمي بعيداً عن الاستنساخ الميكانيكي التقليدي ، و الأخذ بعين الاعتبار توفير مقومات النجاح لها .

10. ضرورة تحديث المناهج و المقررات الدراسية و مفرداتها الأكاديمية الحالية لتتناسب مع أسلوب العصر الرقمي وخصوصية المكان والزمان و المتغيرات التكنولوجية الرقمية الحديثة ، خاصة تلك المقررات و المفردات المشار إليها في سياق هذا البحث .

11. وضع برامج تدريبية وتعليمية مهنية و مهارية للطلاب داخل القسم العلمي و خارجه و إيلاء التدريب الصيفي الداخلي و الخارجي أهمية خاصة و فق خطة للتدريب و التطبيق العملي ضمن البرنامج الأكاديمي السنوي لتحقيق فلسفة التدريب الهادفة إلى تعزيز الخبرة التخصصية و مواجهة التحديات في ظل عصر العولمة و التكنولوجيا الحديثة .

12. ربط الكلية والقسم باتفاقيات علمية مشتركة مع نظيراتها المحلية و العربية و الأجنبية لغرض الاستفادة و التقييم و التطور و التحديث في المناهج و المقررات و البرامج الأكاديمية و نظام و شروط التخرج .

13. تعزيز علاقة القسم بالمؤسسات ذات العلاقة و عقد شراكات فاعلة مع المؤسسات الإعلامية التي من شأنها تأهيل الطلبة للدخول إلى سوق العمل الإبداعي الإعلامي الفني بحرفية و اقتدار .

14. ضرورة تنظيم و تفعيل برامج تبادل الخبرات مع الأقسام المناظرة داخلياً و خارجياً و مع المؤسسات و الجهات ذات العلاقة، و مد جسور التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الطلاب مع تلك الأقسام و المؤسسات لتحيق التوأمة و الشراكة الفاعلة معها لفتح آفاق جديدة لإنجاح المخرجات العلمية و المجتمعية.

15. السعي الجاد و المسئول من قبل قيادة الكلية و القسم بدرجة خاصة لخلق و إيجاد مصادر لدعم و تمويل مشاريع البنية التحتية و التجهيزية للقسم و المشاريع التخرجية ، و ذلك من خلال التنسيق مع الجهات ذات العلاقة و الداعمة لتلك المشاريع لتقوم بدور الحاضنات ( المساهم أو الشريك ) وفق اتفاقيات منظمة لذلك .

16. يوصي الباحث بضرورة توثيق أعمال الطلاب الخريجين و مشاريعهم الفيلمية و لجان المناقشة السنوية ضمن أرشيف المكتبة الإلكترونية للقسم و إنشاء موقع و بريد إلكتروني لعرض أنشطة و فعاليات و مخرجات القسم ، يكلل لاحقاً بإنشاء منتدى الإذاعة و التلفزيون يشترك فيه كل الخريجين و تحت إشراف القسم العلمي .

17. يؤكد الباحث على أهمية الارتقاء بمشاريع الأفلام الطلابية التخرجية و جودتها شكلاً و مضموناً و باستخدام الوسائل التقنية و الإخراجية الحديثة ، و السعي نحو انتشارها و تسويقها للحصول على مردود معنوي و مادي لدعم إنجاز تلك الأفلام بحرفية و مهنية و تجويد استمراريتها .

18. يوصي الباحث بضرورة إشراك الأفلام التخرجية في برامج القنوات التلفزيونية الفضائية الحكومية و الخاصة سنوياً وفق اتفاقيات التعاون و المنفعة المشتركة ، و المشاركة بأفضل الأفلام الطلابية في المهرجانات التلفزيونية و السينمائية العربية و الأجنبية لما لها من انعكاسات و مردودات إيجابية .

19. يدعو الباحث كافة الجهات المختصة و القنوات الإذاعية و التلفزيونية و مؤسسات و شركات الإنتاج الحكومية و الخاصة و المهتمين و قيادة جامعة الحديدة و كلية الفنون قسم الإذاعة و التلفزيون بدرجة خاصة إلى توحيد الجهود لتأسيس و انطلاق صناعة السينما في اليمن من خلال تبني جامعة الحديدة الدعوة إلى تنظيم المهرجان الأول للسينما و الإذاعة و التلفزيون في اليمن وفق شروط و نظام المهرجانات المعمول بها في عدد من الدول و توفير كافة ضمانات نجاحه .

20. يوصي البحث كافة الوزارات المدنية و العسكرية و قيادات القنوات الإذاعية و التلفزيونية الفضائية و مؤسسات و شركات الإنتاج السمعية و البصرية و القطاع الخاص و منظمات المجتمع

المدني لتخصيص درجات وظيفية في خططهم السنوية لاستيعاب خريجي قسم الفنون الإذاعية و التلفزيونية، لما سيشكلونه من رافد نوعي لنشاط تلك الجهات ثقافياً و فنياً و إعلامياً و تعليميا .ً نظراً للملكات الإبداعية و الجمالية التي يتمتعون بها من واقع تخصصهم النوعي .

21. يوصي الباحث بتبني قسم الإذاعة و التلفزيون بجامعة الحديدة تأسيس منتدى أو جمعية لأصدقاء الإذاعة و التلفزيون و السينما أيضاً ، مع ضرورة إشراك الوزارات و المؤسسات و الجامعات و الإذاعات و القنوات و القطاعات الحكومية و الخاصة و رجال الأعمال و الشخصيات الاجتماعية و منظمات المجتمع المدني في عضوية هذا المنتدى أو الجمعية ، و ذلك لتحقيق خدمة المجتمع و تحديات متطلبات التنمية الشاملة .

22. يوصي الباحث نحو التوجه العلمي بالاستثمار في الإنسان وبنائه بالشكل الذي يليق به من خلال تبني قسم الإذاعة و التلفزيون بجامعة الحديدة إنشاء قناة إذاعية و تلفزيونية تعليمية و تثقيفية خاصة بجامعة الحديدة و لخدمة المجتمع تكون أساساً لقناة مستقبلية جامعية لمحافظة الحديدة و اليمن عموماً .

**الهوامش:**

1. التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، تاريخ الإصدار 2007م– الجمهورية اليمنية .
2. اللائحة الداخلية لجامعة صنعاء لعام 1999م ، جامعة صنعاء – الجمهورية اليمنية .
3. دليل كلية الآداب للعام 2000/ 2001م ، دار جامعة عدن للطباعة و النشر 2000م – الجمهورية اليمنية .
4. دليل جامعة الحديدة 2001/2000م ، النبراس للطباعة و النشر ، الحديدة – الجمهورية اليمنية .
5. لائحة كلية الفنون التطبيقية 1997م ، جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية .
6. لائحة كلية الفنون الجميلة 1997م ، جامعة بغداد – جمهورية العراق العربية .
7. علي أبو شادي . سحر السينما ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006م ، صـ 13 .

8. منصور شاهين . عصر الصورة : من الفوتوغرافيا إلى الأقمار الصناعية و الجرافيك مروراً بالسينما و الصحيفة المصورة و التلفزيون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006م ، صـ 196.

9. د . هشام جمال . التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث ، دراسات و مراجع السينما 13، أكاديمية الفنون، مطابع الأهرام التجارية – قليوب – مصر ، 2006م ، صـ 43 .

10. Harbert Zettl , San Francisco State University
المرجع في الإنتاج التلفزيوني ، ترجمة : سعدون الجنابي ، خالد الصفار ، مراجعة ، أحمد نوري ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الناشر : دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2004 ، صـ 12.

11. نفس المصدر صـ 245.

12. تعلم تقانات الصوت الرقمي ترجمة و إعداد المهندس زياد غريواتي ، الناشر: شعاع للنشر و العلوم ، الطبعة الأولى 2007 ، سوريا ، حلب ، صـ 269 .

13. تروي لانير ، كلاي نيكولاس . الإخراج السينمائي : كيف تصنع فيلمك الأول بالديجيتال ؟ ترجمة : د . عاطف معتمد عبدالحميد ، دار الطناني للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007 .

14. رباب عبد اللطيف . فنيات المونتاج الرقمي في الفيلم السينمائي ، دراسات و مراجع السينما 12 ، أكاديمية الفنون ، دار الحريري للطباعة ، مصر ، 2005م ، صـ 39 .

## المراجع العربية :

1. التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، تاريخ الإصدار 2007م– الجمهورية اليمنية د .

2. دليل كلية الآداب للعام 2000/ 2001م ، دار جامعة عدن للطباعة و النشر 2000م – الجمهورية اليمنية . اللائحة الداخلية لجامعة صنعاء لعام 1999م ، جامعة صنعاء – الجمهورية اليمنية .

3. دليل جامعة الحديدة 2000/2001م ، النبراس للطباعة و النشر ، الحديدة – الجمهورية اليمنية .

4. رباب عبد اللطيف . فنيات المونتاج الرقمي في الفيلم السينمائي ، دراسات و مراجع السينما 12 ، أكاديمية الفنون ، دار الحريري للطباعة ، مصر ، 2005م ، صـ 39 .
5. اعلي أبو شادي . سحر السينما ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006م ، صـ 13 .
6. اللائحة الداخلية لجامعة صنعاء لعام 1999م ، جامعة صنعاء – الجمهورية اليمنية .
7. لائحة كلية الفنون التطبيقية 1997م ، جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية .
8. لائحة كلية الفنون التطبيقية 1997م ، جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية .
9. منصور شاهين . عصر الصورة : من الفوتوغرافيا إلى الأقمار الصناعية و الجرافيك مروراً بالسينما و الصحيفة المصورة و التلفزيون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006م ، صـ 196.
10. هشام جمال . التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث ، دراسات و مراجع السينما 13 ، أكاديمية الفنون، مطابع الأهرام التجارية – قليوب – مصر ، 2006م ، صـ 43 .

## المراجع المترجمة :

1. تروي لانير ، كلاي نيكولاس . الإخراج السينمائي : كيف تصنع فيلمك الأول بالديجيتال ؟ ترجمة : د . عاطف معتمد عبدالحميد ، دار الطناني للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007 .
2. تعلم تقانات الصوت الرقمي ترجمة و إعداد المهندس زياد غريواتي ، الناشر: شعاع للنشر و العلوم ، الطبعة الأولى 2007 ، سوريا ، حلب ، صـ 269 .
3. Harbert Zettl , San Francisco State University المرجع في الإنتاج التلفزيوني ، ترجمة : سعدون الجنابي ، خالد الصفار ، مراجعة ، أحمد نوري ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الناشر : دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2004 ، صـ 12.

## Abstract

Aims search definition outputs university art department of radio and television, Faculty of Fine Arts at the University of Hodeidah and the pursuit of quality in scientific programs to reach the academic accreditation, the role of Scientific Department to identify outputs aimed at community service and development requirements and the labor market and the pursuit of cognitive development and the seek of growth of knowledge, including competition to reach the level of required quality through the administrative leadership of successful enterprise of scientific and research aims to improve the project graduation Flemish quality and technical students of the department to contribute to the act in the intellectual creative movement and the country's cultural cadres qualified and specialized cadres building blocks for the manufacture of the cinema in Yemen . To achieve this goal a number of important results have been reached :

1- The academic program must be of the department together through the goals and outputs according to the methodology and vision, strategy and a clear and comprehensive to achieve its mission and role of the college and university to the community .

2- The need to raise the scientific level of the department through the creation of an integrated learning environment and lead to the train, qualify and produce distinct competencies are able to meet the current needs and changing to serve the community and labor market requirement .

3- Strengthening the relationship of the relevant section of institutions and held relationships effectively with media organizations that would enable students to enter the labor market creative media professionalism and technical competence .

4- The researcher recommends the need to engage in the programs of films through satellite TV and private annually in accordance with agreements of cooperation and mutual benefit, and share the best students' film festivals, television and cinema Arab and foreign countries because of its implications and positive returns for the establishment and workmanship Cinema of Yemen .